

هل غاب القطاع الثالث

عن رؤية السعودية 2030 م وقرارات 7 مايو 2016م
(3/1)

- **مكونات الدولة الحديثة** هي ثلوث مؤسسات (القطاع الحكومي و القطاع الخاص و القطاع الثالث) ، و كل دول العالم تشترك في وجود تسمية وإطار شبه متقارب فيما يتعلق بقطاعين من قطاعات الدولة (القطاع الحكومي و القطاع الخاص) و تختلف في تسمية وإطار القطاع الثالث كونه يعكس طبيعة المجتمعات و يترجم ما هي عليه من (عقد اجتماعي) يختلف من مجتمع لآخر ، وقد تطول قائمة تسميات القطاع الثالث بما يقابل طبيعة المجتمعات و احتياجها .. و لعل أهم ما يرد على ذهني الان :
- المجتمعات العسكرية تحتاج لقطاع ثالث (بمسمى مدني) ليحقق التوازن الإنساني لمجتمع يطغى عليه العسكر
 - المجتمعات الرأسمالية تحتاج لقطاع ثالث (بمسمى قطاع غير ربحي) لتحقيق عدالة المشاركة و تقاسم المنافع في مجتمع يطغى عليه المال
 - المجتمعات في طور النامية تحتاج قطاع ثالث (بمسمى القطاع التطوعي او الخيري) لتدفع بالجميع لتقاسم لقمة عيش او معرفه او تكافل
 - المجتمعات ما فوق النامية الهادفة الى تحقيق قفزات كبرى تدخلها لمصاف الدول المتقدمة فتحتاج لقطاع ثالث (بمسمى قطاع التنمية الاجتماعية) لتطلق وتحرر الثروات الكامنة في افراد و مكونات المجتمع (البشرية و المادية) لتضاف الى قوتها الاقتصادية والسياسية .

- **ان مؤسسات القطاع الثالث في كل المجتمعات ما هو** الا تجميع للطاقات الإيجابية الإنسانية و الوطنية لدى مجموعة متفرقة من الافراد (بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية او القبلية) لديهم القدرة والرغبة في الاسهام في التنمية الإنسانية او الوطنية و تنظيم هذه الطاقات في حزم مؤسسية محايدة و مستقلة و رسمية .. تعمل وفق تنظيم ودعم حكومي لها يحافظ على استقلالها وحيادها ... و بتعزيز و مشاركة من القطاع الخاص لتنفيذ اعمالها على نحو يراعي عدم استهدافها للربح.
- لذلك مؤسسات القطاع الثالث تعد قوة جبارة و تمتلك خاصية فريدة تميزها عن القطاع الحكومي والخاص كونها قائمة على اهتمام الأعضاء و شغفهم و رغبتهم الاختيارية في العطاء والانخراط في العمل الإنساني او الوطني.. مما يجعله عمل نوعي فائق الجودة ، كما انه يعمل على نحو طوعي في تجميع الثروات البشرية والمادية والمالية لصالح قضايا او توجهات عامة ، إضافة الى أنه يتكامل في دوره مع القطاع الحكومي و القطاع الخاص .. حيث يوجد القطاع الثالث في الغالب في المنطقة الوسط بين الحكومة والخاص ويعمل على تحسين أداء الاعمال في القطاعين .

- **بقي القطاع الثالث في السعودية وطوال عقود غائب بشكله المؤسسي و المستقل و المحايد ..** وفي ذلك قراءات متفرقة قد يكون احدها هو المفسر لهذا الغياب المستنكر.. من ذلك :
- دينياً: صوّر المتشددون القطاع الثالث بأنه انه قطاع تغريبي يهدف لتقويض الدين ونشر ثقافة الليبرالية والعلمانية ، وسعى التيار المتشدد الى منعه بكل وسيله وعدم تمكينه و كأنما هو كفر وخروج عن الدين .. هدفهم العميق (أي المتشددون) من ذلك حتى لا يجدوا امامهم جبهة مؤسسية وطنية تتسم ب الوعي و الاعتدال و الوسطية توقف مخططهم الاجرامي الذي يقوض الدين والوطن لصالح مصالحهم الخاصة وتفسيرهم الضيق للدين والدولة .
 - سياسياً: أصحاب نظرية المؤامرة يرون انه قطاع اجير و عميل تتسلل منه المؤسسات العالمية المعادية لتنشر بذور الفوضى تحت مسمى الديمقراطية، كما ان بعض خونة الوطن اسسوا في الخارج منابر لهم تهاجم الدولة السعودية متخذين من رحاب القطاع الثالث مسمى لهم .. لذلك يرى أصحاب نظرية المؤامرة ان اغلاق الباب امام هذا القطاع هو خير حافظ للوحدة الوطنية .
 - اقتصادياً : ارباب الفساد يحاربون القطاع الثالث لانه ينشر وعي واستحقاق بين المواطنين والمقيمين على نحو يحول الجميع الى عين رقابة ورصد للفساد ، وهذا يحد من مدهم الفاسد ويقطع عليهم الطريق لذلك من المهم بالنسبة اليهم تصوير القطاع الثالث كقطاع عدو يجب ان لا يتم تمكينه .
 - اجتماعياً : الجاهلون بحقيقة المجتمع السعودي ... يرون ان المجتمع السعودي لا يملك الوعي ولا القدرة ليكون له دور فاعل في صنع التنمية وانهم (أي افراد المجتمع) لا يزالون في مرحلة بدائية نسبيا لا تمكنهم من ان يكونوا فكري و يد بناء وطنية .
 - تنظيمياً : اعتبار البعض ان المؤسسات الخيرية القائمة و بعض المؤسسات الغير هادفة للربح والتي تقع تحت سلطة (وزارة الشؤون الاجتماعية) هي القطاع الثالث ، مما يدل على جهل عميق بمعنى واهمية القطاع الثالث على مستوى الدولة و أثره على تحقيق الأهداف الوطنية و التنموية .

(يتبع .. 3/2)